



رقم السؤال:
5552

إجابة أسئلة من الإخوة في تونس

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته,

مشائخنا الأفاضل حفظكم الله ورعاكم,نرجوا أن تكونوا على أفضل حال و نسأل الله أن يردّ الكفرة على أعقابهم خاسئين.

مشائخنا لنا أربعة أسئلة ,نسأل الله العظيم أن يوفقكم للإجابة عنها حتّى يعمّ النّفع والله وليّ التّوفيق.

-السؤال الأوّل: لا يخفى عليكم وضعنا في تونس خاصّة بعد أن انتخب هذا الشعب حزب النهضة ظنّا منه أنّه من يمثّل الإسلام في هذه البلاد,علما أننا قد لقينا من هذا الشعب الكثير من القبول وذلك بفضل الله وكرمه وقد أظهر هذا الشعب في عدّة أحيان أنه في شوق وتعطّش لقبول دعوة الحقّ, وخاصّة بعد أن تبينّ أنّه قد أشرب المعصية والفسوق و الشرك لطيلة عقود عن طريق الأنظمة الكافرة السابقة.

فما هو رأيكم مشائخنا في القيام ببعض عمليات الإحتطاب مع العلم أنه في صورة فشلها ستكون عائقا بين دعوة الحقّ و هذا الشعب الذي أظهر أنه من الممكن أن يكون قاعدة شعبية لأهل السنّة والجماعة في تونس , مع العلم أن هذه الظاهرة أي الإحتطاب قد تفشّت خاصّة من طرف المبتدئين من الشباب دون مراعاة للمصالح والمفاسد.

أفيدونا حفظكم الله مع التفصيل وتوجيه بعض نصائحكم لهذا الشباب؟

-السؤال الثاني: الناظر في حالنا يجد أن الأخوة بين الإفراط والتفريط في علاقاتهم مع أطراف حزب النهضة.

فماهي حدود هذه العلاقة و ما حكم التعامل معهم في المسائل المشروعة وكيف تتمّ مناصحتهم؟ هل على المنابر أم في اللقاءات الخاصّة؟

-السؤال الثالث: مشائخنا لا يخفى علينا عينية الجهاد في هذا الزمان, فماهي نصيحتكم لشباب تونس ؟

هل تنصحونهم بسدّ ثغرة الدّعوة وتكوين قاعدة شعبية مع البحث عن سبل الإلتحاق بالجبهات الموجودة الآن؟أم أنه يجب علينا الإعداد هنا فإن كذلك فكيف يكون الإعداد هنا ؟ هل يقتصر ذلك على البحث عن سبل الإلتحاق بالجبهات والإعداد البدني أم يكون بشراء بعض الأسلحة وتكوين بعض السرايا للقيام بأعمال نكاية في العدوّ مع العلم أن هذا الشعب مع إظهار قبوله لدعوة الحق إلاّ أنه من الممكن بأن بعض هذه العمليات ربّما تكون صدّا له, مع علمكم كذلك بأن هذا الشعب أصبح يكذّب العديد من الإشاعات التي لايزال أزلام النظام السابق يحاولون إلصاقها بشباب هذه الدعوة المباركة من خلال القيام ببعض العمليات وتعمّد إلصاقها بهذا الشباب.

-السؤال الرابع: يوجد في بلادنا بعض الاخوات اللاتي يدرسن الطب ولهنّ المؤهلات حتّى يصبحن في القريب بإذن الله طبيبات . فهل يجوز لهنّ مواصلة الدراسة في ظلّ هذه الكليات المختلطة مع اتقائهنّ الله ما استطعن و الإنتفاع بهذا الدّور أم الواجب عليهنّ الإنقطاع عن الدراسة و القرار في البيت. فماهي نصيحتكم؟

مشائخنا نرجو المسارعة في الردّ لأن الأمر جدّ حرج و بارك الله فيكم.

السائل: مجديكو

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد

وبعد أخي الكريم كان من الأفضل أن تترك بريدك الشخصي حتى نرسل الإجابة عليه لأن عيون الأعداء مفتوحة على المنتدى فلا نستطيع التفصيل في مثل هذه الأمور الحساسة .

و هذه أجوبة سريعة على أسئلتك حسب ترتيبها :

الجواب على السؤال الأوّل:

إذا كان المقصود بما أسميته بالاحتطاب هو أخذ بعض الأموال العامة الواقعة تحت تصرف أنظمة مرتدة , فبالنسبة للحكومات التي لما يدخل المجاهدون معها في صراع مباشر فلا أرى والله اعلم أن يستهدف الإخوة الدعاة ما تحت أيديها من الأموال , لأن أخذ هذه الأموال واستردادها من هؤلاء المرتدين هي مهمة العمل الجهادي , فينبغي ألا تحدث إلا في إطار جهادي معلن .

ولأن ذالك قد يعجل بحدوث الصراع مع هذه الحكومات والمجاهدون لما يستعدوا له بعد .

كما أن الإخوة الدعاة لا يستطيعون استهداف هذه الأموال إلا خلسة ولن يفسر عملهم حينها إلا بأنه تلصص وسرقة للأموال العمومية وذالك يعود بأثر سلبي على دعوتهم .

فالمجاهد والداعية كل منهما في ميدان يختلف عن ميدان الآخر, ويصلح لكل منهما ما لا يصلح للآخر .

والجهاد يقوم على الشدة , والدعوة تقوم على اللين .

فينبغي مراعاة ما يترتب على هذا الأمر من مفاسد فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يترك بعض الأمور المشروعة خشية ما يترتب عليها من مفاسد ومحاذير كقوله عليه والصلاة والسلام لعائشة : (لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لنقضت الكعبة وأقمتها على قواعد إبراهيم) وقوله تعالى : {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم}.

أما إذا كانت المفاسد مأمونة والمصالح مظنونة فلا حرج في استرداد هذه الأموال وأخذها من أيدى المرتدين كما هو الحال في مشروعية التلصص في دار الحرب .

لكن ينبغي التنبه إلى أن الأموال التي أخذت طريقها إلى المصارف الشرعية والمحددة لها لا يجوز التعرض لها بأي حال, كالأموال المخصصة لبعض الوزارات والإدارات والمشاريع التي يستفيد منها الناس بشكل مباشر كالصحة والإعلام ونحوها لأن التعرض لها قد يؤدي إلى تضرر عامة الشعب .

الجواب على السؤال الثاني:

الذي يظهر والله أعلم أنه ينبغي التفريق بين قيادات النهضة المنحرفة وبين سائر أفرادها وأنصارها الذين ربما يكون من بينهم من هو حريص على اتباع الحق وبعيد من التعصب .

فبالنسبة لقادة النهضة وممثليها و البارزين فيها فلا ينبغي التعامل معهم , بل يتعين هجرهم والبراءة منهم وتحذير الناس من الانحرافات التي وقعوا فيها.

أما بقية الأنصار والأتباع لحزب النهضة فينبغي الحرص على دعوتهم وبيان الحق لهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

والكلام في المنابر والمساجد ينبغي أن يكون بأسلوب يبين الحق ولا ينفر الخلق, ويحقق المطلوب ولا يفرق القلوب , وذالك بأن يركز المتكلم على الحديث عن وجوب التحاكم إلى شرع الله ووجوب تطبيق الحدود , وأن الحزب الإسلامي هو الحزب الذي يسعى إلى تطبيق الشريعة ويدعو إليها وينطلق منها , وان الديمقراطية نظام شركي لا يجوز للمسلمين أن يتخذوه وسيلة لإصلاح الدين أو الدنيا .

وليس من الضروري ذكر أسماء بعينها على المنابر إلا إذا كان المقام يحتاج إلى ذالك .

الجواب على السؤال الثالث:

الذي يظهر والله أعلم أن الظروف الحالية في تونس تقتضي من أهل التوحيد التركيز على الجانب الدعوي لأن الناس حديثو عهد بحقبة النظام الطاغوتي الذي فرض على الناس الجهل بالدين حتى كادت معالمه تغيب .

فينبغي الاستفادة من الواقع الجديد في نشر الدعوة وتعليم الناس .

ولا يمنع ذالك من أن يكون للإخوة دعم للمجاهدين في الثغور من حولهم بالنفس والمال والتحريض.

بل يجب المحافظة على استمرار كل من الجهاد والدعوة لقوله تعالى : {فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون }.

أما الإعداد وحمل السلاح فينبغي أن يكون بعد الالتحاق بالجبهات والثغور القريبة .

ومن جهاد القاعدين أن يخلفوا المجاهدين في أهلهم بخير؛ لما روى البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا).

الجواب على السؤال الرابع:

الذي يظهر والله أعلم أن دراسة الطب بالنسبة للأخوات من فروض الكفاية لأن المسلمات يحتجن إلى وجود طبيبات إناث حتى لا يلجأن إلى الأطباء الذكور .

فإكمال دراسة الطب بالنسبة لهن متعين لأنهن يباشرن فرض كفاية وفروض الكفاية تتعين بالشروع فيها على الصحيح.

وأما بالنسبة لمفسدة الاختلاط فهي مفسدة يمكن التخفيف من ضررها بالتزام الأخوات وحرصهن على البعد عن الرجال.

كما أن مفسدة الاختلاط فترة الدراسة ينبغي تحملها درء لمفسدة انعدام طبيبات يعالجن النساء , لما تقرر في الشرع من وجوب تحمل أدنى المفسدتين من أجل دفع اعظمهما .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي

